مدخل لدراسة اضطرابات التعلم

د:

تمهيد

لدراسة اضطرابات التعلم يحتاج كل طالب إلى مجموعة من المعارف السابقة، أولها:

-**علم النفس النمو:** الذي يهتم بدراسة مراحل نمو الطفل وسيرورة التعلم تبعا لنضجه العصبي ، النفسي، الاجتماعي والمعرفي، مثلا ما قدمه بياجيه في هذا الحقل من دراسات وأبحاث .

-**سيكولوجية التعلم:** لا نهتم هنا بنظريات التعلم فقط بقدر ما تهمنا استراتيجيات التعلم، وما هي طرق اكتساب المعلومة، تخزينها وكذا توظيفها، وهذا يقودنا إلى مجال علم النفس المعرفي وضرورة دراسة العمليات المعرفية.

- **علم النفس العصبي :la neuropsychologie** الذي يهتم بدراسة الروابط بين الوظائف المعرفية المختلفة وهياكل وبناءات الدماغ، وعلى هذا الأساس يعرف هذا التخصص التعلم بأنه الفعل الذي يؤدي إلى مضاعفة اتصالات المشابك وتغيير وظيفي للشبكة العصبية. بفضل علم النفس العصبي تحول الاهتمام إلى الأمراض المكتسبة واضطرابات النمو للطفل. المكتسبة كالصرع مثلا، والتي تكون فيها الأسباب معروفة ويكون سببها وجود خلل أو إصابة في الدماغ. أما الاضطرابات النمائية les troubles développementaux والتي تحدث عند الأطفال دون سوابق عصبية. من بين هذه الاضطرابات نجد : TSAالاضطرابات الخاصة بالتعلم (عسر القراءة، عسر الحساب ، عسر التناسق الحركي، عسر الكلام)، نجد اضطراب نقص الانتباه مع أو بدون فرط حركة TDA/H ، العبقرية المبكرة أو النضج العقلي المبكر précocités intellectuelles ، إضافة إلى اضطرابات الشاملة للنمو les troubles envahissants des développement

تاريخ دراسة اضطراب التعلم:

بداية العمل والتي يمكن اعتبارها السبب في تحويل الاهتمام بصعوبات التعلم من الناحية الطبية يعود إلى اهتمام الطب بوظائف الدماغ واضطراباته بداية بالحبسة اللغوية l'aphasie أي عدم القدرة على التعبير بالكلام، الكتابة أو الإيحاء بسبب تلف في الدماغ. أول دراسة اهتمت بصعوبات القراءة تعود للطبيب الألماني Schmidt (1676)حيث قام بوصف في تقريره شخصا فقد القدرة على القراءة بسبب جلطة دماغية لكن الكتابة والتهجئة لم تتأثر

في القرن التاسع عشر نذكر أهم الدراسات:

دراسة الفرنسي (1860) Broca حول اضطرابات الكلام وتحديدا إنتاج الكلام وتقع في الفص الأمامي الأيسر من الدماغ حيث سميت بحبسة بروكا .

ثم دراسة (1870) Wernicke حيث وجد منطقة مسئولة عن فهم الكلام واستيعابه وتقع في الفص الصدغي الأيسر وسميت أيضا باسمه، وترتبط المنطقتين ببعضهما، وكلا الدراستين لم تخرجا من مجال الحبسة الكلامية.

أول من أدخل مصطلح dyslexie إلى اللغة الطبية كان طبيب العيون الألماني Berlin سنة (1884) وكان بديلا لمصطلح عمه الكلمة (صعوبة في القراءة مكتسبة مع سلامة الحواس) وكان يريد بذلك الإشارة إلى الأساس العصبي لصعوبة القراءة.

طور الباحثون الانجليز الدراسات في هذا المجال وانتقلت إلى أمريكا، لكن رغم هذا التطور كانت هذه الأبحاث فردية ومنفصلة عن التربية الخاصة ومجال اضطرابات التعلم. قام ارتون Orton سنة (1937) بدراسة على مجموعة من الأطفال وصف فيها صعوبة قراءة الكلمات والحروف بشكل معكوس(مثال(pq – bd :، وأكد أن أهمية القصور الوظيفي لمناطق الدماغ الخاصة بالقراءة هو سبب للدسلكسيا النمائية وليس لنقص بنيوي

مع ظهور أعمال بينيه ومقياس الذكاء في 1905 اتجه الاهتمام بدراسة القدرات العقلية للأطفال، ثم جاءت دراسة ويرنر Werner وستراوس Strauss في منتصف القرن 20 لتعيد الاعتبار للأطفال الذين حرموا من التعليم، حيث كانت تطلق عليهم مسميات كثيرة كالمضطربين انفعاليا أو ذوي السلوك السيئ أو الكسالى، الحمقى والمهملين وحتى المتخلفين عقليا، حيث قدما التشخيص الصحيح لحالتهم وأسسا بذلك لحقل صعوبات التعلم .

قدمت اللجنة الاستشارية الوطنية للأطفال المعاقين NACHC بقيادة S.Kirk (1969) تعريفا يحدد هذه الفئة " الأطفال ذوو اضطرابات التعلم هم أطفال يظهرون اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية اللازمة لفهم اللغة واستعمالها، تظهر في الإصغاء، التفكير، الكلام، القراءة، الكتابة، التهجئة، إجراء حسابات رياضية. حيث لا تضم هذه الفئة من يعانون من إعاقات بصرية، سمعية، حركية، أو إعاقة عقلية، أو اضطراب انفعالي أو حرمان بيئي "

مفهوم اضطرابات التعلم:

أهم تعريف هو تعريف صامويل كيرك (1963) حيث أطلق على تلك الفئة مصطلح Learning disabilitiesوقد صاغ التعريف التالي: " تخلف أو اضطراب أو تأخر نمائي في واحدة أو أكثر من عمليات الكلام أو اللغة أو القراءة أو التهجئة أو الكتابة أو الحساب، تنجم عن إصابة دماغية محتملة أو اضطراب وجداني أو سلوكي أو كليهما وليس تأخرا عقليا أو حرمانا حسيا أو يعزى إلى عوامل ثقافية أو تعليمية.

تعريف اللجنة الاستشارية للأطفال المعاقين NACHC عام 1967: " يعني مصطلح Specific Learning Disabilityاضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المستخدمة في فهم واستخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، والتي تعبر عن نفسها في نقص القدرة على الاستماع أو الحديث أو القراءة أو الكتابة أو التهجي أو إجراء العمليات الحسابية أو الرياضية". هذا التعريف قوبل بالنقد من طرف الكثير من الباحثين باعتبار انه لا يوضح السياسة التربوية ولا أساليب الممارسة لهذه الفئة.

الهيئة الوطنية المشتركة لاضطرابات التعلم NJCLD سنة 1988:«

صعوبات التعلم هو مصطلح عام يتعلق بمجموعة غير متجانسة من الاضطرابات تعبّر عن نفسها من خلال صعوبات ملموسة في اكتساب واستخدام السمع والنطق والقراءة والكتابة والاستدلال والقدرات الرياضية، وهذه الاضطرابات يفترض أنها ترجع إلى اضطراب وظيفي في الجهاز العصبي المركزي ويمكن أن تحدث عبر حياة الفرد كما يمكن أن تكون مصحوبة باضطراب في السلوك والإدراك الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي لكنها بذاتها لا تشكل صعوبات للتعلم، كما أن صعوبات التعلم يمكن أن تحدث مصحوبة بحالات من الإعاقة مثل القصور الحاسّي والتأخر العقلي والاضطراب الانفعالي والاجتماعي "

Un trouble d'apprentissage (TA) est un trouble qui interfère avec la capacité du cerveau d'absorber, d'entreposer et de récupérer de l'information.

L'expression « troubles d'apprentissage » a été formulée en 1963 par un groupe de psychologues de Chicago sous la direction du docteur Samuel Kirk.

Les troubles d'apprentissage ne sont pas reliés à l'intelligence, mais à une carence qui se rattache au traitement de l'information.

Les troubles d'apprentissage se manifestent par des retards dans le développement ou par des difficultés au niveau des aspects du fonctionnement qui suivent :

- ✓ l'attention
- ✓ la mémoire
- ✓ le raisonnement
- ✓ la coordination
- ✓ la communication
- ✓ la lecture
- ✓ l'écriture
- ✓ l'orthographe
- ✓ le calcul
- ✓ la sociabilité
- ✓ la maturité affective